فيها الحياة ٠٠ صارت القمم الثلجية العارية اشبه بالمدن التي تمتليء بالنـاس والعلاقات والمواسم ٠٠٠ هنا الجبل

ـ أنا قادم من الجبل

ـ أنا ذاهب الى الجبل ٠

مزيج خاص متوهج من القسوة والاعتـزاز والاعجـاب ، دم وثلج ولهـب متفجر ، نحـن في الخـط الامامي الاول ، ولن نكون فـي الخط الاخير ٠

١٩٧٦/٤/١١

زارنا منذ يومين عـدد من أعضاء القيادة ، وكان يرافقهم هاني جوهريـة المصور السينمائي في السينما الفلسطينية ٠٠ كانت آخر مرة رأيته فيهـا ، في ايلو عمان ١٩٧٠ ، سألته مازحا :

ـ ماالذي جاء بك الى هنا ؟

قال وهـو يبتسم :

ـ جئت أتبع الوميض ، انني استطيع أن أتجاهل كل شيء ، ما عـدا الوميض٠ هاني جوهرية ، هـو الذي حفظ لنا عـن طريق ذاكرة الكاميرا ،صور المجزرة والبطولة في ايلول ، ثم لم نعـد نراه بعـد ذلك ، رفضت المخابرات الاردنيـة منحـه جواز السفر ، وظـل يحـاول الـى ان خرج من عـمان قبل أربعـة شهور ، وها هو يأتي الينا مسرعـا ٠

ـ أريد ان اصور فيلما حيا ٠

ـ ولكنك التقطت بما فيه الكفاية من الصور ٠

ـ هـذه صور لاستهـلاك الصحـف اليوميـة لا بـد ان نحتفـظ بوثيقـة حيـة للتاريخ ٠ كان ضوء الشمس باهـرا ، والقمـم الثلجية تضحـك من شدة البريق ، وفي الليل نهض هانيجوهرية من نومـه مشحونا بالتوتر ٠٠ سألني :

ـ هل يوقد المقاتلون نارا للتدفئة الان ؟

ـ نعـم ٠